

## تمثلات الدمج الشكلي في البنية الزخرفية للعمارة الإسلامية

م.د. وسام كامل عبد الأمير

الفصل الأول

مشكلة البحث

يحتكم التصميم الزخرفي كفعل إجرائي له أدواته الصياغية لمجموعة من الأساليب ذات الطابع التحويري القائمة على استنباط عناصر من مرجعيات نباتية وحيوانية وهندسية وخطية وإخضاعها لحال عمليتي الحذف والإضافة لغايات جمالية تزيينية ، والأمر يتعدى الاشتغال ضمن مناطق الجنس الزخرفي الواحد بعناصره ومفرداته ويتخطاها الى حال ابتكاري لجنسين زخرفيين مختلفين في النوع والكيف تصبح فيه عملية التحوير على بنى الشكل الأصل خطوة اولى تنفتح على عملية تحوير ثانية لأكثر من جنس زخرفي تُؤسس على إحداث ارتباط تكويني مدمج بين نوعين او أكثر للحصول على معطى شكلي تجميعي يستبطن في مخرجاته المرئية تشكيل ثنائي المظهر والوظيفة والتعبير في بنية واحدة تختزل أجزاء من العنصر الأصل وتستعيز عنه بجزء اخر من عنصر زخرفي ثانٍ، وهذه المخرجات تتم عبر اعتماد أساليب تصميمية تتوخى إحداث نواتج تتحسب لمواصفات كل جنس زخرفي ، وفي ضوء ما تقدم وبغية الوقوف على اشتغال هذه العملية فان الباحث يطرح السؤال الآتي :- ما تمثلات الدمج الشكلي في البنية الزخرفية للعمارة الإسلامية؟

**أهمية البحث-** تتجسد أهمية البحث في ظل ما يأتي:-

1- الإمكانيات التي تفرزها عملية الدمج الشكلي تنطوي على ابتكارات جديدة وتؤشر انفتاح المنجز الزخرفي على مديات تصميمية ذات طابع اختزالي يمكن الإفادة منها من قبل المصممين الزخرفيين عند عمليات الانجاز في ميادين السجاد والعمارة والمشغولات على المعادن والخشب والزجاج بتقنيات تنفيذية متنوعة.

2- تمثل عملية الدمج الشكلي خطوة تصميمية متقدمة تتجاوز مرحلة التحوير الأولي لبنى المفردات المستمدة من مرجعيات نباتية وهندسية وحيوانية وخطية، والانتقال الى مرحلة أكثر تعقيداً تقوم على تغيير سياق الشكل لربطه مع جنس زخرفي يختلف في الصفات المظهرية من حيث النوع والكيف.

3- يُعد الفن الزخرفي من ثمار الحضارة العربية والإسلامية التي تتم عن الأصالة والمعاصرة ، وله أدوات صياغية واشتغالات متعددة جعلته فناً متجدداً لا يستنفد أغراضه الجمالية والوظيفية والتعبيرية.

**هدف البحث -** يهدف البحث الى ( كشف تمثلات الدمج الشكلي في البنية الزخرفية للعمارة الاسلامية).

### حدود البحث

- 1- الحدود الموضوعية- البنية الزخرفية المشتملة صياغتها على الدمج الشكلي.
- 2- الحدود المكانية والزمانية- نماذج من العمارة الإسلامية بوضعها الحالي في كل العراق وايران .
- 3- الحدود المادية- الزخارف المنفذة على البلاط المزجج .

### مصطلحات البحث

**التمثل** - قال تعالى ((فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً)) (سورة مريم : الاية 17). عرفه (الجاحظ) انه " التصور والتشبه وضرب الامثال " (البوشخي ، 1995، ص 219). ويعرفه الباحث اجرائياً: التجسيد الشكلي المستند الى انظمة تعمل على احداث نتاج مرئي يعكس المعادل الصوري للمفاهيم والافكار.

**الدمج الشكلي**- عرفه (عبد الامير) " اسلوب قائم على ترابط أجزاء من نوعين مختلفين وصياغتها ليعطيا ثنائية شكلية ضمن تكوين واحد " (عبد الامير، 2014، ص 175). ويعرفه الباحث اجرائياً بانه : اسلوب تصميمي يستند الى تداخل بنائي بين المكونات الزخرفية لنوع او أكثر بطابع تحويري يستهدف احداث حالاً جمالياً ووظيفياً وتعبيرياً.

**البنية الزخرفية**- عرفها (داود)<sup>1</sup> بأنها " عبارة عن منظومة تزيينية مؤتلفة من وحدات شكلية ذات طابع هندسي او نباتي او حروفي متماسكة ذاتياً يستهدف من خلالها إضفاء مظهر جمالي جذاب على سطح معين".

ويتبنى الباحث تعريف ( عبد الأمير) الذي يعدها " مجموع المكونات النباتية والهندسية والخطية والحيوانية المستمدة من مرجعيات واقعية وإدراكية وتواضعية بطابع تحويري تستند الى أنظمة وانساق تكوينية تستهدف إحداث حال جمالي ووظيفي وتعبيري في ظل شمولية موحدة ضمن العمارة الإسلامية" (عبد الأمير، 2014 ص 8).

<sup>1</sup> تعريف ا.د عبد الرضا بهية داود/اختصاص تصميم طباعي/كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد نقلاً عن (عبد الأمير ، ص 8، 2014).

## الفصل الثاني (الاطار النظري)

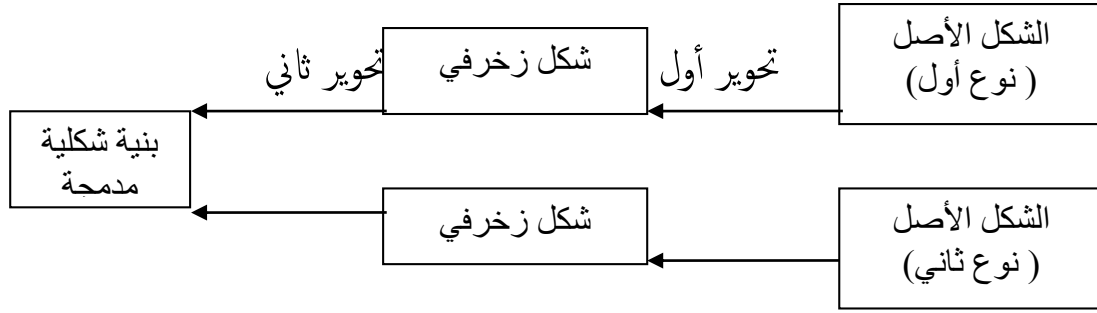
### مفهوم الدمج الشكلي

يرتكز مفهوم الدمج الشكلي على محاولة إيجاد معالم اشتراك وتعلق بين شيئين مختلفين أو متساوقين في النوع والكيف وتجنيسهما فنياً على صعيد الأداء الوظيفي والمظهري والتعبيري وتحويلها إلى بنية موحدة تضم في طياتها صفات كل جنس استنبطت منه في جزء وخصائص التشكل المرئي الجديد الذي يفتح في قراءته على مديات تتخطى الفهم المباشر لصيرورة البناء المظهري الذي يؤسس فعله الاشتغالي على مجموعة استجابات من عناصر الوجود الواقعي (النباتي و الحيواني) او القائمة على المنطق الرياضي الصرف ( الهندسي) ويخضعها الى حال من المزاوجة والتآلف مع غيرها من الأجناس الفنية كنوع من الاتحاد المستند الى " تحول الشيين المختلفين إلى شيء واحد بحيث يكون بينهما علاقة يشتركان فيها" (صليبا ج 1982، 1، ص 34)، تفصح عن مخرجات مظهرية تتسم بحال من تجاوز النمط الشكلي التقليدي الدارج في صياغة المكونات الزخرفية كنوع من المغايرة وكسر الرتابة واضفاء التنوع ضمن الكل العام.

ويرى الباحث وفقاً لما تقدم ان عملية الدمج الشكلي إجراء تصميمي يتألف من الخطوات الآتية:-

- 1- وجود مرجع يُستنبط منه يُجسد الشكل الأصل غير المحور.
- 2- عملية تحويل مظهري تتفاوت في درجة التعقيد بالحذف والإضافة على بني الشكل الأصل تنقله الى شكل محور بطابع تزييني.
- 3- إيجاد معالم اشتراك وتقارب بين الشكل المحور وشكل آخر يختلف او يتوافق في توصيفاته من حيث النوع والكيف .
- 4- إجراء عملية الدمج والترابط البنائي بين كلا الشكلين في بنية مظهرية موحدة تجمعهما.
- 5- الحصول على ناتج تزييني تمثل فيه صياغات تصميمية مغايرة للسياق الأولي الذي يتكون منه الشكل الأصل.

ان عملية الدمج الشكلي في فعلها الاشتغالي تكون خطوة تصميمية لاحقة تسبقها عمليات التحويل الاولي على بني الشكل الاصل المستمد من مرجعيات متنوعة ، وازاء ذلك يمثل الباحث معطيات هذه العملية بالمرتمس الآتي:-



ان خاصية الدمج الشكلي كتقنية تصميمية ومعالجة مظهرية تتطلب قدرات تحليلية تأملية لاكتشاف اوجه التقابل والتقارب بين المكونات الزخرفية بغية صياغتها لتعطي مخرجات جديدة تتجاوز النسق المستنبطة منه واخضاع ذلك كله الى فهمه القائم على تخطي البصر والنفوذ الى البصيرة ، على وفق صياغة تعرف بـ (تصوير المحال ) " فمتى صاغ الفنان المسلم ما ليس بخاطر في بال او ما ليس حاصلأ في الوجود المعهود طوح من طريق احاجيه الفتانة بحدود النطاق البشري " ( فارس ، 1991 ، ص 13 ) ، وبذلك فان ما قام به المزخرف من ( تحويل او تجريد او اختزال وإضافة او مغايرة او محاكاة ) ما هو الا إدراك عقلي ( تبصر ) للأنظمة والعلاقات القائمة بين المكونات الطبيعية من نبات وحيوان وجماد ، استخلصها وحولها الى معادل شكلي جمالي ، ويرى الباحث ان ذلك يرجع في حقيقته لعاملين :-

- 1- ذاتي :- يختص بالمزخرف وقابلياته على الإدراك والتحليل وإعادة التركيب لانساق وسياقات المكونات الطبيعية مراعيأ الصياغة الجمالية المتسقة مع أداء وظيفة تزيينية تختزن معانٍ تعبيرية.
- 2- موضوعي :- بفعل الاستجابة الجمالية للمكونات الزخرفية المستمدة من مرجعيات متنوعة ومرونتها على التشكيل الفني بصيغ عدة.

يستهدف المزخرف من عمليات الدمج الشكلي إحداث ناتج تشتغل فيه ثلاثية ( الجمال - الوظيفة - التعبير ) ، فعلى صعيد الجانب الجمالي فان قيمة الوحدة كعلاقة تواسج ناجمة إزاء تداخل الأجناس الزخرفية وتعالقها تزداد بفعل الشد الشكلي ، اذ " تتحقق الوحدة الجمالية حين تتلاءم اجزاء الشيء الفني في نظام يمكن تبنيه " (نوبلر، 1987، ص 99)، وهو ما يعزوه ( التوحيدي ) لفاعلية الوحدة التي يعدها من مصادر الجمال والديمومة بقوله " لا توجد الوحدة غالبية على شيء إلا كان ذلك دليلاً على حُسن ذلك الشيء وبقائه وبهائه ونقائه " ( التوحيدي ، 1953 ، ص 133 ) ، اما وظيفياً فالترابط القائم بين المكونات المدمجة يبقى يؤدي دوراً تزيينياً، على الرغم من عملية التكثيف البنائي المنطوية على تعدد القراءة التعبيرية للناتج المرئي بفعل تحول دوال المكونات

الزخرفية من توصيفات الجنس الفني الذي تنتمي إليه نباتياً كان او هندسياً الى حال من الاقتران مع نوع اخر يمكن تمثيله على النحو الآتي :-

### دال مرئي أول + دال مرئي ثاني ← بنية شكلية مشفرة

أي ان الناتج التعبيري يخرج عن نطاق الإحالة المباشرة من مرجعية الشكل الزخرفي الى حال يصعب معه الإرجاع لمصدرية المكونات تبعاً لكيف وكَم التكثيف والتعقيد في صياغته المدمجة بما ينم عن التعبير المركب او المتعدد، اذ ان " وراء الوظيفة الظاهرية للرقش يبدو نسق كامل من الإشارات والطابع الرمزي الكامل الذي يفرض نفسه علينا، ولكنه يترك لنا حرية التفسير ، وعلى هذا فان معاني كثيرة تبقى قائمة في الرقش العربي بانتظار تفسيرها ، مما يعطي الرقش قيمة تذوقية لا حد لها " ( بهنسي، 1979، ص83 ).

يرجع التعدد في حقيقته لتنوع مرجعية الشكل الزخرفي التي ينتقي المزخرف منها مكوناته ويعيد تأليف اجزائها بالحذف والاضافة على وفق رؤى جديدة تغاير الاصول فيدمج بينها ، الامر الذي ينطوي طبقاً للباحث على فكرة ( تداخل العوالم )، فالنبات جنس يختلف نوعاً وكماً عن الحيوان ومحاولة استحصال تعالق بينهما امر غير واقعي ، الا ان المبدأ الاساس في التصميم الزخرفي قائم على التحوير وصياغة الاشكال بطابع تزييني يتجاوز عالم الواقع ويشغل على تحويله الى ترسيمات مظهرية تتخطى حدود الشكل المباشر التشبيهي ومرجعياته المتعددة الى حال مجرد تمثل فيه ( جمالية الغموض ) " التي تكون الصورة بمقتضاها في حيز وسط بين العالم الواقعي وبين عالم هندسي مجرد " ( بابادوبولو ، 1979، ص19 ).

### مرجعيات الشكل الزخرفي

ينتج اسلوب الدمج الشكلي طريقاً يستند الى ارتباطات المختلفة او المتشابهات على نحو المساوقة لا المطابقة في الصفات المظهرية ويحاول ايجاد عناصر اشتراك بين الاشياء المتباينة محولاً اياها الى ناتج قائم على مبدأ ( التضمن ) الذي يجمع خصائص كيف وكَم نوعان مختلفان وضمهما في كل شمولي يقاربه الباحث من مقولة ( الفارابي ) " الموجودات مرتبة في مراتب ان يأتلف ويرتبط وينتظم بعضها مع بعض ، ائتلافاً وارتباطاً تصير بها الاشياء الكثيرة جملة واحدة. وتحصل كشيء واحد " ( الفارابي ، 1968، ص57 )، ويحمل الباحث المرجعيات التي يؤسس منها الشكل الزخرفي بتنوعاته نباتياً كان ام هندسياً ام خطياً تصيراته المظهرية في ضوء ما يأتي :-

1: **الواقع** - يُشكل مرجعاً فعلياً له مصاديقه الخارجية في العالم الحسي ( الفيزيقي ) ، ومنه يستمد المزخرف مكوناته المتنوعة بعد اشتغال عمليات التحوير الضمني على بني الشكل الاصل اختزالاً او

تكثيفاً لغايات جمالية تزيينية تنسق مع توجهات الفكر الاسلامي على نحو ما نجده في الزخارف النباتية المستلهمة من عالم النبات باوراقه واغصانه وازهاره، او عالم الحيوان لاسيما الطيور التي نجد تمثلاته حاضرة ضمن نتاجات الفن الزخرفي الذي يعكس صوراً من الطبيعة، اذ يراها ( التوحيدي مصدر التزيين وعلته حين يقول " ان الطبيعة تقول: أنا قوة من قوى البارئ موكلة بهذه الأجسام المسخرة حتى أتصرف فيها بعناية ما عندي من النقش والتصوير والإصلاح والإفساد اللذين لولاهما لم يكن لي اثر في شيء " ( التوحيدي، 1953، ص 143)، وذلك بعد ان يعالج المزخرف عناصرها بأسلوب يقارب في ترسيماته مظهرية الطبيعة ويأخذ منها خصائصها ويجسدها في المكونات الزخرفية التي تخيل الى المرجع الواقعي بدرجات متفاوتة تبعاً لدرجة التحوير الشكلي.

2: **ما وراء الواقع**- يجسد الانتقال العقلي من الصور الحسية الى مرحلة ( ميتافيزيقية) تتخطى مديات الرؤية المباشرة وتتعلق مع العالم الادراكي المبني على التصورات لما وراء الاشياء في بحث عن ماهية الموجودات وكنهها المستبطن، " وبما ان الفكر الاسلامي قد اثر بشكل فاعل في بنية النتاج الفني الذي تخطى حدود الاشياء او حدود التحليل القائم المبني على العقل المنطقي الصرف الى ما هو اشمل واعمق مدركاً ان ثمة ما لا يدرك بواسطة اساليب العقل الصرف باستمرار فانه يتجه كنتيجة الى الاشياء والوجود بنظرة حدسية تتجاوز الظاهر الى حيث الباطن والأعمق " ( الكناني، 2001، ص 142)، الامر الذي دفع المزخرف الى انتهاج مبدأ تجريدي لتحويل تصوراتهِ الى ترسيمات شكلية لها فعلها الجمالي والتعبيري بلغة مرئية تعكس المعادل الموضوعي على وفق اشكال ذات طابع هندسي يركز على نظم وانساق رياضية بجملة تجسد حال الدقة والاتقان التي يحاول الفن الاسلامي ايجاد مصاديق لها ضمن نتاجاته، وهو ما تتلمس تمثلاته ضمن الزخارف الهندسية بخطوطها وتشكيلاتها المضلعة والنجمية التي يصفها احد الباحثين بقوله " ما اخال شيئاً يمكنه ان يجرد الحياة من ثوبها الظاهر وينقلها الى مضمونها الدفين مثل التشكيلات الهندسية للزخارف الاسلامية . فليست هذه التشكيلات سوى ثمرة لتفكير رياضي قائم على الحساب الدقيق، وقد يتحول الى نوع من الرسوم البيانية لافكار فلسفية ومعانٍ روحية، غير انه ينبغي الا يفوتنا انه خلال هذا الاطار التجريدي تنطلق حياة مندفعة عبر الخطوط، فتؤلف بينها تكوينات تتكاثر وتزيد، مفترقة مرة ومجمعة مرات " ( عكاشة، 1994، ص 46-47)، وبغية احداث ناتج يعكس تصورات الفرد عن ما وراء الطبيعة فانه يتخذ التجريد المظهري اسلوباً للتعبير عن مفاهيمه بصياغات اختزالية او تكثيفية تفترض معالم شكلية تتعالق مع المتخيل الرمزي .

3: **الابتكار الوضعي:** يعكس الابتكار لانظمة يُتفق عليها على نحو ما نجد في نظام الكتابة التي تعد من الانساق الوضعية المتداولة ضمن حاضنة ثقافية ، والحال مساوق للزخارف الكتابية القائمة على تكوينات الخط العربي المجودة بطابع تزييني زخرفي تكون له الاولوية في عملية البناء الشكلي التي تتجاوز في بعض الحالات البعد الاتصالي التدويني "لمرونته العالية على التشكيل الزخرفي، ومن خلال حروفه وتشكيلاته الملحقة به، وما يتقبله من مكملات زخرفية نباتية اوهندسية تتخلل الفضاءات المتحققة بين حروفه وتشابكاتها" (داود ، 1989 ، ص 108-109) لاسيما في خطي الثلث والكوفي.

4: **دمج الواقع بالمتخيل الرمزي:** عبر ترابط نوعي في مبنى شكلي واحد يضم استعارات من مرجعيات طبيعية واخرى غير واقعية في صياغتها على وفق سياق مظهري يجمع في ترسيماته الاحالة الى الاصول الواقعية من عالم النبات والحيوان واخرى غير واقعية في تشكيلها الفني على نحو مغاير يتوخى فيه المزخرف احداث حال من اللامألوفية ، او هي محاولة لايجاد تخرجات واشتقاقات جديدة لها فعلها التزييني والتعبيري والوظيفي.

تجدد الاشارة الى محاولة المزخرف احداث حال شمولي تكاملي يجمع فيه عوالم الواقع وما ورائه بالمبتكر الوضعي في مبنى شكلي واحد يجسد معنى متعدد يفتح على قراءات تعبيرية عدة ، وهي سمة نجد مصاديقها في البنية الزخرفية " إذ غالباً ما نجد اعمالاً فنية إسلامية تضم كل انواع الزخارف او بعضها من حيث تتشابك وتتعانق وتتقابل وتتماثل عناصرها بتناسق عجيب قل نظيره " ( الحسيني ، 2012، ص4)، ويعكس ضم هذه المكونات الثراء الشكلي والمقدرة على تكيف الصفات المتباينة دون خلل او تشويش بصري .

### الفصل الثالث (اجراءات البحث)

**منهجية البحث:-** استند البحث الى المنهج الوصفي التحليلي كونه الانسب مع طبيعة توجه البحث. **مجتمع البحث:-** اشتمل مجتمع البحث على التكوينات الزخرفية النباتية والهندسية والخطية والحيوانية المتضمنة دمجاً شكلياً في بنيتها والمنفذة على البلاط المزجج ضمن العمارة الاسلامية في كل من العراق وايران بواقع (54) نموذجاً .

**عينة البحث:-** تم اختيار العينة على وفق اسلوب الانتقاء القصدي غير الاحتمالي بواقع ( 12 ) نموذج من المجتمع الكلي، وتم استبعاد النماذج المتقاربة في صياغتها للدمج الشكلي والاعتماد على التباينات التصميمية للوقوف على الكيف والنوع الذي يشتغل عليه الدمج ضمن البنية الزخرفية.

## تحليل العينة

### تمثلات الدمج الشكلي

ان الدمج الشكلي مبني في جانبه التصميمي كفعل عملياتي على مجموعة من الاساليب المتواشجة في ادائها للحصول على ناتج يتسم بارتباطات بنائية تحكم سيرورة التكوين الكلي في ضوء تمثلاته ضمن البنية الزخرفية المتجسدة على النحو الآتي:-

**1: الحذف:-** يستند الى عملية اختزال مظهري لاجزاء ضمن الشكل الاصل لغايات تزيينية



جمالية وتعبيرية تبعاً لكم وكيف التحوير القائم على فعل الحذف المتضمن انقاص التفاصيل، وهو حال يستدعي بالمقابل اشتغال المزخرف على قابليات الجانب الادراكي والاحالي للمتلقى

الانموذج(1)

لارجاع الشكل المحور الى مصدرينه رغم تضمينه حذف اجزاء منه على نحو ما نجده في الانموذج(1) المنطوي على ثنائية تكوينية ( نباتية- ادمية) في بنية واحدة تغاير الكل العام،" وفيها يصار الى اضافة شكل ذي دلالة محددة الى شكل ذي دلالة مغايرة فتنج علامة ذات دلالة مزدوجة التعبير" ( داود، 2003، ص297) .



الانموذج(2)

**2: الاضافة:-** اسلوب تكثيفي قائم على

زيادة التفاصيل الداخلة في بنية الشكل بما يتم عن صياغة ذات طابع مركب من قبيل الانموذج (2) المتضمن ثنائية تكوينية مدمجة ( خطية- نباتية) باسلوب يقاربه الباحث من ( الادغام ) في التجويد القرآني المرتكز على فكرة ارتباط مقطع



من نهاية كلمة بمقطع من بداية كلمة ثانية ليكونا مقطع صوتي واحد دون فواصل، والحال الذي يعكسه الشكل يجسد ارتباط بنائي بين المقطع الخطي المضاف اليه تحوير زخرفي نباتي كأسى ينبثق من نهاية حرف النون محولاً اختلاف الاجناس الزخرفية (نوعان مختلفان) الى وحدة مظهرية ثنائية الشكل والوظيفة (قراءة- تزيينية)، ويشير الباحث الى ان اسلوبي الحذف والاضافة متعلقان في الاداء كثنائية لا تنفصم ، فالحذف يشتمل ازاحة جزء يحل عوضاً عنه جزء اخر ، وهو حال يستبطن الاضافة والعكس صحيح، اضافة جزء يفترض بالمقابل اختفاء تفصيل من الشكل الاولي بالجزء المضاف.

3: **الابدال:-** عبر ايجاد معالم متقاربة بين اجناس زخرفية مختلفة في النوع والكيف ومعالجتها تصميمياً بصياغة توليفية تستند الى حذف مقطع من التكوين وابداله بنوع اخر يؤدي فعله الجمالي

والوظيفي ، ذلك " ان عمليات التحوير تستدعي في بعض الاحيان ممارسة انجازية تعول على فعل الاستعاضة الشكلية عن اجزاء وتفاصيل من المكون



### الانموذج (3)

الأساس وابداله بجزء اخر

لغايات جمالية تخرج عن السياق المتداول، وتكون بمثابة تشفير اولي على بنية الشكل" ( عبد الامير، 2014، ص 58) كما في الانموذج (3).



4: **التجميع:-** اسلوب تصميمي يستند الى عمليات ضم عناصر مختلفة في النوع والكيف وتجنيسها فنياً لتشتغل كمنظومة شكلية واحدة تعكس تعدد الاجناس ضمن كل شمولي بصياغة مظهرية تجسد استعارة من الواقع الطبيعي ومغايرة في السياق التوليفي

### الانموذج (4)

بين الاجزاء على نحو ما نجده ضمن الانموذج (4)

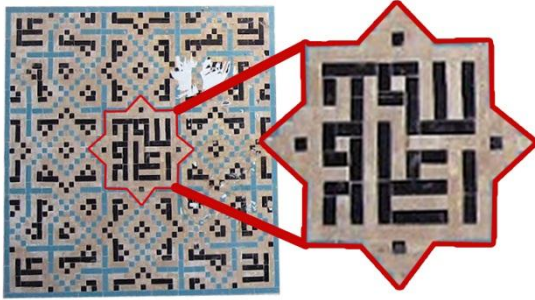
بمثلاته التي تفصح عن ثنائية تكوينية (حيوانية-نباتية) لصياغة هيئة الانية الزخرفية.



5: **التضمين:-** يرتكز مفهوم التضمين على احتواء جزء لجزء اخر بالكامل ليشكلان معاً معطاً مرئياً واحداً يعكس ثنائية شكلية ، ومن منظور جشنتاتي فان الاولوية للكل العام يعقبا الانتقال الى الجزئيات وهو ما يجده ضمن الامتودج المتضمن بنية نصية (سورة الفاتحة) تنتظم مكانياً بصورة احتوائية داخل النسق الشكلي الكلي (لفظ الجلالة) ببنية مدمجة دون اتصال انشائي بين النوع الخطي الواحد ، بل ان

الامتودج (5)

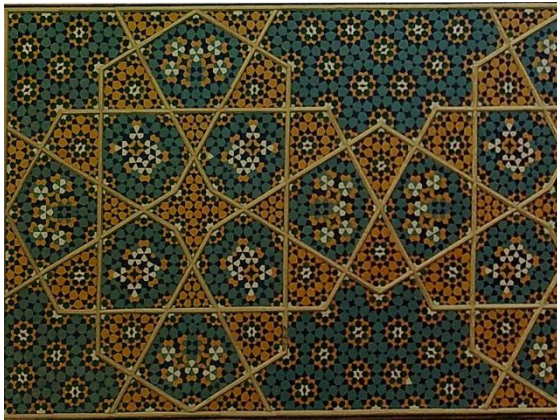
اشتغال الدمج قائم ليتضمن احدهما الاخر في تكوينه الكلي كما في الامتودج (5).



6: **التوالد:-** يفترض التوالد انبثاق احد الاجناس الزخرفية من الاخر على نحو متضاييف تكون فيه علاقة الاجزاء لازمة بين الجنسين الزخرفيين ، بحيث يصبح حذف احدهما سبباً لحذف جزء من الاخر ولا يقوم بناء الشكل دون وجود هذا الدمج المعول على

الامتودج (6)

اشتقاق تخرجاته من تعالق بين الاجزاء لكلاهما كما في الامتودج (6) المستند اشتغاله على خاصية التوالد بفعل استثمار سمة تشابه الحروف ضمن اجزاء من بنيتها التكوينية.



7: **تغيير القياس:-** يشتمل على احداث تفاوت حجمي في نسب القياس تتمثل بايجاد نسقين احدهما كبير والاخر صغير في تفاصيله البنائية على وفق تداخل في الاشغال المساحي من قبيل ما يجسده الامتودج (7)، فكلا النسقين الشكليين رغم اختلافهما

الامتودج (7)

التصميمي يشغلان مساحة واحدة تعكس ثنائية مظهرية تتضمن تكوينان هندسيان مدججان .  
**8: الاشتقاق:-** يتضمن الاشتقاق معنى الاستعارة ، ذلك ان " اشتقاق الحرف من الحرف



أخذه منه" (الرازي، 1982، ص 343)، فعبّر  
 ايجاد تعالقات يمكن ترحيلها لتشتغل مع جنس  
 زخرفي اخر تحيل اليه بفعل  
 الصياغة القائمة على تكييف

الانموذج (8)

تفاصيل العناصر الزخرفية لتوأم  
 حال ( شكلي - وظيفي ) يعكس جنسان زخرفيان، من قبيل الانموذج (8) الذي يحمل  
 خصائص التكوين النجمي على وفق صياغة تتألف من عناصر نباتية مرتبطة مع النسق الهندسي.



**9- التراكب:-** يتم الافادة من التراكب الكلي في احداث بنية  
 شكلية ثنائية المظهر ذات نسقين ضمن تكوين موحد نجد  
 تمثلاته ضمن ما يعرف بـ ( الحشو الداخلي) المنطوي على  
 بنية تكثيفية الطابع تتسم بالتفاصيل المتنوعة لغايات جمالية  
 تتم عن انشاء زخرفي متعدد المستويات ، اذا يتم التحسب  
 لمناطق التقاطع والتفرع الغصني ومواقع المكونات ، من قبيل  
 تضمين الزخارف الكأسية حشواً داخلياً زهرياً لاضفاء  
 التعقيد المظهري ضمن الانموذج(9).

الانموذج(9)

الانموذج(10)



اما على صعيد النوع فنجد تمثلات الدمج الشكلي كما  
 يأتي:-

### 1-نوع يجسد جنسان زخرفيان

عبر الافادة من قابليات التشكل البنائي لموصفات  
 الجنس الواحد وصياغتها لتستجيب تصميمياً بحيث  
 تعكس نوعاً من التداخل في الاجناس والتعدد

الشكلي ضمن تكوين واحد يتم عن الاختزال والتكثيف على نحو النموذج (10) الذي يجسد ثنائية مظهرية (خطية - هندسية) قوامها المقاطع الخطية المكررة بصورة استدارية .

## 2-نوعان يجسدان جنسان مختلفان



النموذج (11)

يستند البناء التكويني الى الاحتفاظ بالخصائص الشكلية المميزة لكل جنس زخرفي والاكتفاء بايجاد مناطق الارتباط التصميمي للحصول على تكوين مدمج من قبيل النموذج (11) الذي يعكس دمج الزخارف النباتية بعناصر حيوانية

## 3-انواع تجسد اجناساً مختلفة



النموذج (12)

مرحلة تحويرية ثنائية او ثلاثية او رباعية التشكل ذات طابع (تكثيفي - اختزالي) بفعل محاولة استجلاب اجناس زخرفية متباينة الصفات وصياغتها ضمن كل تجميعي يستند الى الاستعاضة عن اجزاء واختزالها باجزاء اخرى تحل محل الاصول من قبيل النموذج (12)

الذي يمثل تشفير رمزي تتداخل فيه عوالم الشكل الواقعي وغير الواقعي معاً .

## نتائج البحث

1- الدمج الشكلي تصرف تصميمي قائم على مجموعة تحويرات ضمن العناصر الزخرفية عبر استعارة مجازية لمكونات متباينة في النوع والكيف تعكس تعدد في الشكل والوظيفة والتعبير.

2- يشغل الدمج الشكلي على احداث تداخل بين الاجناس المتباينة ك( اجزاء) وصياغتها تصميمياً لاكسابها سمة ( الكل ) الشمولية التجميعية لتعكس شكلاً ثنائياً من جنسين او ثلاثياً وأكثر.

3- يمثل الدمج الشكلي مرحلة انتقال افتراضية بطابع توفيق من ترسيمات الشكل الواقعي (الفيزيقي) الى حال يستعير اجزاء من الواقع ويعيد تركيبها بصياغات غير واقعية (ميتافيزيقية) بطابع علامي مشفر.

4- يفتح الدمج الشكلي المجال لقراءة الظاهر المرئي بطرائق متعددة تعبيرياً تبعاً لاختلاف سياق التمثيل الصوري للمكونات الزخرفية القائم على مغايرة النسق التقليدي في صياغة الشكل .

5- يُؤسس الفعل الاشتغالي للدمج الشكلي من حيث الكيف على مجموعة اساليب تصميمية تكفل الحصول على معطى مرئي تمثل فيه سمة الارتباط التكويني كالحذف والاضافة والابدال والتجميع والتضمين والتوالد وتغيير القياس والاشتقاق والتراكب ، وهذه الاساليب يتداخل عملها فالابدال يتضمن حذف جزء وضافة اخر يقوم مقامه .

6- على صعيد النوع فإن تمثلات الدمج الشكلي تشتغل على ايجاد تعدد مظهري تستخرج تبايناته من تحوير نوع زخرفي واحد يحيل الى اكثر من نوع متداخل في كل شمولي ،وعبر نوعان مختلفان بينهما وشائج اتصال شكلي ، او عبر زج كما من الاجناس الزخرفية بطابع تجميعي مكثف يمثل تكويناً موحداً يضمها.

### الاستنتاجات

1-ان محاولة احداث تداخل بين الاجناس الزخرفية المتباينة ينطوي على التجنيس الفني لعناصر متباينة في النوع الكيف جاءت كتمثلات ومخرجات مظهرية لاشتغال الدمج الشكلي ضمن البنية الزخرفية.

2- ان ايجاد علائق بين الاجناس الزخرفية ومحاولة الافادة من نقاط الاشتراك والتشابه بين المكونات المتباينة في صفاتها وصياغتها مظهرها باساليب تستبطن الاتحاد والدمج بينها ضمن تكوين موحد يضمها يرجع في شقه التصميمي الى :-

أ :- تشابه الاجزاء الفعلي في النوع الواحد- تبرز داخل صفات النوع الواحد تشابهات في الاجزاء على نحو المساوقة لا المطابقة يعمل المزخرف عليها .

ب:- تشابه الاجزاء الافتراضي - ثمة معالم تشابه في السياق العام بين الاجناس الزخرفية على الرغم من اختلاف النوع والكيف والكم الشكلي يقوم المزخرف باشتقاقها وايجاد اشتغالات لها ، كترحيل جزء يفترض له مقابل يساوقه في الصفات ، على نحو ما نجده في النموذج (3) القائم على ابدال مقبضي آنية الازهار وقاعدتها بعناصر حيوانية مدمجة.

3- تعكس مرحلة انتقال الشكل الواقعي (الفيزيقي) الى غير الواقعي ( الميتافيزيقي) عبر الدمج الشكلي نوعاً من التمثيل الصوري المجازي ضمن مرجعية الشكل الزخرفي.

4-المخرجات المظهرية المستحصل عليها من الاساليب التصميمية المفضية الى الدمج الشكلي بين المكونات تؤشر توصلات الفكر والتطبيق للمزخرف المسلم وقدراته في افتراض ما هو غير موجود خارج اطر السياق التقليدي وتصويره ليكون مقبول ضمن حاضنته الثقافية.

### التوصيات

في ظل توصلات البحث يوصي الباحث بما يلي :

- 1- الافادة من القدرة الاختزالية والتكثيفية للدمج الشكلي عند صياغة مكونات لها طابع مغاير لأمالوف له فعله في الجذب البصري لاسيما اثناء تصميم السجاد والحلي والمجوهرات التي تعد الزخارف اساساً في تكوينها الفني.
- 2- التحسب لمرجعية الشكل ورمزيته عند الصياغة المظهرية القائمة على الاساليب التصميمية للدمج الشكلي .

### المقترحات

يقترح الباحث دراسة ( تداخل الاجناس في البنية الزخرفية للسجاد ).

## المصادر القرآن الكريم

- 1- بابا دو بولو ، الكسندر ، جمالية الرسم الاسلامي ، ترجمة وتقديم علي اللواتي ، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله ، تونس ، 1979.
- 2- بهنسي ، عفيف ، جمالية الفن العربي ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، 1979.
- 3- البوشيخي ، الشاهد ، مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيان للجاحظ ، ط2 ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1995.
- 4- التوحيد ، ابي حيان ، الامتاع والمؤانسة ، ج1 و2 ، شرحه احمد امين وزميله ، ط2 ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1953.
- 5- الحسيني ، ايا ، الارابيسك عالم المسلم الرحيب ، ayadabc@hotmail.com ، 2012.
- 6- داود ، عبد الرضا بهية ، الأسس الفنية للزخارف الجدارية في المدرسة المستنصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، 1989.
- 7- - - - - ، دور المعالجة الإدراكية في اختزال البنية التصميمية للعلامة التجارية ، مجلة الأكاديمي ، عدد38 ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، 2003.
- 8- الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، كويت ، 1982
- 9- صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، ج 1 و 2 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1982.
- 10- عبد الامير ، وسام كامل ، التحول المفاهيمي للبنية الزخرفية في العمارة الاسلامية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، 2014.
- 11- عكاشة ، ثروت ، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية ، ط1 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1994.
- 12- الفارابي ، ابو نصر ، آراء أهل المدينة الفاضلة ، تقديم د. البير نصري نادر ، ط2 ، دار المشرق ، بيروت ، 1968.
- 13- فارس ، بشر ، سر الزخرفة الإسلامية ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، 1991 .

- 14- الكناني ، محمد جلوب ، التحوير والاختزال المفهوم والمعنى في الفن التشكيلي ، المجلة القطرية للفنون ، عدد 1 ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جمهورية العراق ، 2001.
- 15- نوبلر ، ناثن ، حوار الرؤيا مدخل إلى تذوق الفن والتجربة الجمالية ، ترجمة فخرى خليل ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، 1987.